

سنة الله في خلقه

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله هذه العشية ما عندي موضوع اتكلم فيه بل قاعة افكر في موضوع غلب علي التأمل الشخصي رجعت الى ايامي الماضية ايام الصغر يوم كنت يعني والى جنب امي والى جنب ابي وكنت اتصور انني لا استطيع ان انفصل يوما عن هذه -

[00:00:08](#)

الام وانني يعني جزء منها وانني متعلق بها هي مستودع الامي وامالي كما يكون بين كل آآ ولد وبين امه. فكرت بعد ذلك واذا امي هذه اللي ما كنت اظن انني - [00:00:39](#)

يوما ان ابتعد عنها. او ان اعيش بعد فقدها قضى الله عليها فماتت من من خمسين سنة تكونت اسرة جديدة ذهبت الاسرة الاولى التي عشت فيها. كان جدي الشيخ الكبير - [00:00:59](#)

ووالدي وامي كل هؤلاء ذهبوا عشت فترة انا واخوتي ما كنت استطيع الابتعاد عنهم. كنا كاننا صفحات من كتاب واحد. كان يعني السهرات في طاقة واحدة. كاننا اجزاء من اعضاء من جسد واحد - [00:01:19](#)

تفرقنا مؤلفين كنت ما اتصور البعد عنهم كل واحد تزوج وصارت له اسرة وابتعد عن الآخر بحمد الله يعني لا صلات المحبة والقرابة والمودة والرحم لكن ابتعدنا نشأت اسرة جديدة تزوجت جاءني بنات - [00:01:44](#)

كنت اه احس ان ارتباطي ببناتي ارتباط لا انفكاك منه. وانني لا استطيع ان ابتعد عنهن ولا ان يبتعدن عني لكن غلبت سنة الله في خلقه كبرت اول بنت. فجاء من يطلبها فاخذها وذهب بها. صار لها - [00:02:08](#)

بيت مستقل عن بيتي. صارت لها اسرة آآ هي اقرب اليها من اسرتها الاصلية اللي هي اسرة ابيها وامها. تفرق البنات. وصارت كل بنت في بلد وكل بنت لها بيت وما كنت يعني اتوهم انه صلة دائمة لا تنفصل انفصمت وان كان الابتعاد - [00:02:32](#)

في المكان لا ابتعاد لم لم يكن ابتعادا بحمد الله في القلوب ولا في العواطف ولا في الصلات. كانت كان لي اخوان نشأت معهم من الصغار تربط بيننا ذكريات الماضي تربط بيننا اماننا التي - [00:02:59](#)

كنا نأملها وامانينا التي كنا نتمناها ما كنت. افارق الواحد منهم الا على آآ وعد باللقاء في وقت قريب. هؤلاء الاخوان منهم من ذهب الى رحمة الله اكثرهم ذهبوا الى رحمة الله. وبعضهم يعني غلبت عليه الشيخوخة وامراضها - [00:03:19](#)

وآآ اعتزل كنت كنت في بلدي والانسان يعيش في بلده بالذكريات. حياة الانسان ما هي؟ حياة الانسان بالذكريات. الانسان يعيش في المنصب الذي يراه من شباك بيته يعيش في منعطف الطريق يعيش في آآ يعني منارة - [00:03:45](#)

المسجد التي تبدو من بعيد يعيش هذا الطابع الخاص للبلد الذي نشأ فيه قضى فيه صدر حياته. ولذلك عندما ينتقل الى بلد اخر يكون مثاله كالنبات الذي تقتلعه من ارضه وتزرعه في ارض اخرى. يذبل يذبل ولو سقيته الماء. تذهب ندرته - [00:04:11](#)

بعد ذلك يألف الارض الجديدة هذه يمد فيها جذوره اذا قلعتة واعدته الى ارضه الاولى فانه ايضا يذبل مؤقتا حتى يعود فيأنس بتلك الارض. فاذا كل هالصلات هذه التي نحرص عليها - [00:04:42](#)

ونتمسك بها صلات مؤقتة يمكن ان تنفصل تنفصل بالبعد. تنفصم بالموت تنفصل بتغير الاحوال. الامكنة التي الفناها انا مضيت شطرا كبيرا من حياتي في مدرسة قديمة في دمشق هي اقدم مدرسة للشافعية قريبة في سنها يعني من سن الازهر مضت عليه مرت -

[00:05:02](#)

لديها ادوار مختلفة انتهت في اخر المدة ان تكون مدرسة اهلية ابتدائية. امضينا ثلاثين سنة نخرج كل يوم كل يوم جمعة من صلاة

الجمعة اليها نبقى الى ما بعد العصر. واخوان - 00:05:32

ضمتهم تلك الغرفة. تتصورون اني ذهبت السنة الماضية قلت امر عليها اجدد بها يعني ذكريات حياتي الحياة الذكريات. شوقي بيقول الحياة الحب والحب والحياة لا. الحياة هي الذكريات والذكريات هي - 00:05:49

الحياة الذي يصاب بفقد الذاكرة كأنه انقطع عن حياته كلها. ذهبت تلقون ماذا وجدت؟ وجدت باب المدرسة لا يزال قائما وداخل المدرسة سوق ذهبت كله. ذهبت المدرسة وذهب من كان فيها. قعدت افكر - 00:06:09

اذا الرابطة الباقية من الذي يبقى معي ولا لا استطيع ان انفصل عنه انفصلا كاملا وهو معي دائما لا بنتي بقيت معي لا ابي بالاول وامي بقي معي. ولا اه بناتي - 00:06:29

ذهبنا وفقهن الله وفقهن واسعدهن وهن واولادهن اولاد المسلمين جميعا كل واحدة فصار لها بيت هو بيتها الاصيلي وصارت لها اسرة هي اسرتها الاصلية. وصرت انا كأنني يعني شخص مواطن من الدرجة الثانية عندها لانه اه هذه السنة الحياة اصحابي كما قلت لكم ذهبوا. بلدي ابتعدت عنها - 00:06:50

هنا صارت لي الان روابط وصارت لي ذكريات عشت فيها الان صار لي هنا خمس عشرة سنة تباعا قبل ذلك عشت سنوات في مصر والسنوات في بغداد والسنة مدرسا قبل اربعين سنة سن ستة وثلاثين آ - 00:07:20

في قريب من ذلك الوقت عشت في بيروت اذا الرابطة الباقية الوحيدة التي لا فكاك لها ولا يستطيع الانسان ان يقطعها هي رابطته بالله. الله وحده الذي يبقى وكل ما عداه يذهب. الكلام - 00:07:40

تسمعون الان مني تظنونهم وعظا من المواعظ هذي المواعظ يعني المصطنعة. انا اقله بعد التفكير وبعد ان استعرضت شريط حياتي الماضي كما يعرض الانسان كما يرى امامه شريطا لفيلم سينمائي تمر - 00:08:02

احداته متعاقبة. اقله وانا احس به حقيقة. اقله وانا اري امامي الحقيقة الواحدة الباقية لكن نحن مشكلتنا شو هي اننا نسينا الله فانسانا انفسنا. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم - 00:08:22

فكروا معي بمعنى هذه الاية. الم ننسى نفوسنا؟ هلا الواحد منا ماذا يصنع من حين ما يصبح صباحا الى ان يمسي نعم يقف في الصلاة قد يقف في الصلاة وعقله نصفه في الصلاة والنصف خارجا عنها. آ يمضي حياته في لقاء الناس - 00:08:43

اذا لم يجد شيئا يعمل به واحد رايح عند طبيب الاسنان وعليه ان ينتظر ربع ساعة تثقل عليه هالربع ساعة يثقل عليه الزمان ليش؟ لاننا لا نستطيع ان نخلو بانفسنا والله عجيب. نفسي انا عدوة لي - 00:09:03

اريد عمري اللي رأس مالي اقطعه باي شي. واحد بيقول لك بايش بدي قطع الوقت؟ يسأل الشباب بماذا نمضي ولك يا عمي فراغكم هذا وفراغي هذا ووقتي ووقتكم هذا رأس المال. هذا هو العمر. فهل - 00:09:23

اسعى لان لان نقطع اعمارنا نقطع اوقاتنا بقراءة رواية سخيقة. بمشاهدة فيلم تافه بحديث اجتماع لا منفعة منه في دنيا ولا اخرة. اي شيء هات لي اي شيء بس لا تتركني انا ونفسي اواجه الزمان الذي هو العمر - 00:09:43

اذا انا نسيت نفسي هذه عقوبة من الله نسينا نسينا ربنا فانسانا انفسنا. واحد مين فكر منا واحد يقعد يفكر في نفسه. انه انا من اين جئت مثل ما قال ايليا ابو ماضي لست ادري لا انا ادري. انا ادري وانت تدرون وكل مسلم يدري لان الله - 00:10:03

الله خبرنا. خبرنا عن جزء من اعمارنا نحن ما عرفناه. هلا ما كان قبل الولادة انا كنت كما قلت لكم آ من حلقات في فترة قضيتها في بطن امي ما اذكر عنها شيئا. لكن كنت انا فيها. اذا انا حياتي لم - 00:10:29

بالولادة حتى تنتهي بالوفاة الذي لا استطيع هو اقرب الي من كل احد. وعلي ان احس بهذا القرب. وان اكون معه بقلبي هو الله. ولذلك من شعر هالشعور هذا الذي يجد حلاوة الايمان. حلاوة الايمان موتى - 00:10:49

تعبير من عندي هذا تعبير نبوي الرسول عليه الصلاة والسلام يقول انه من قال كذا وجد حلاوة الايمان. من فعل كذا هذه حلاوة حلاوة الايمان والمتعة الروحية هذه اعلى اللذات التي يتصورها العقل - 00:11:14

والسلام عليكم ورحمة - 00:11:34